حياة عبد الله بن طاهر في ظل الخلافة العباسية
(182 - 230 هـ/ 799 - 844م)

أ.نـوف علـي ناصـر آل بريـق

باحثة - جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية

المستخلص:

تهـدف الدراسـة إلى إلقـاء الضـوء عـلى شـخصية عبـد اللـه بـن طاهـر مـن حيـث نشـأته وحياتـه في ظـل الخلافـة العباسـية، وثقافتـه، وعلومـه، ومهامـه السياسـية، ومناصبـه، وقـد ركـزت الدراسـة عـلى توضيـح مولـده ونشـاته ، و ثقافتـه وعلومـه ، و مهامـه السياسـية ومناصبـه الإداريـة . وقـد اسـتخدمت الدراسـة المنهـج التاريخـي الوصفـي التحليـلي بغـرض الوصـول إلى نتائـج والتـي مـن أهمهـا: أن شـخصية عبـد اللـه بـن طاهـر مـن أهـم الشـخصيات التـي ظهـرت في الدولـة الطاهريـة خاصـة، والدولـة العباسـية عامـة. أن البيئـة التـي عـاش فيهـا عبـد اللـه بـن طاهـر كان لهـا الأثـر الواضـح عـلى شـخصيته؛ ممـا جعلهـا شـخصية إيجابيـة في تلـك الفـترة.ـ بقـاء عبـد اللـه بـن طاهر عـلى ولائـه وإخلاصـه للخلافـة العباسـية، وظهـر ذلـك الـولاء واضحـاً في حروبـه؛ حيـث حـارب أعداءهـا، ودافـع عـن ممتلكاتها في المـشرق والشـام ومـصر.

كلمـات مفتاحيـة: عبـد اللـه بـن طاهـر، الخلافـة العباسـية، خراسـان، الرقـة، أذربيجـان.

المقدمة:

ظهـرت الأسرة الطاهريـة في عـصر الخلافـة العباسـية في إقليـم خراسـان وبـلاد مـا وراء النهـر، وقامـت كأول دولـة مسـتقلة عـن الخلافـة في المـشرق، واتخـذت اسـمها مـن مؤسسـها طاهـر بـن الحسـين سـنة (205هـ ـ820م)، وكان مـن أهم وأبـرز القـادة فيهـا الأمـير عبـد اللـه بـن طاهـر، الـذي بـرز كشـخصية فـذة، تتمتـع بمقومـات القيـادة، والـذكاء، والطمـوح العـالي منـذ الصغـر؛ ولذلـك فقـد تـولى عـدة مناصـب مهمـة، منهـا ولايـة خراسـان بعـد وفـاة أخيـه طلحـة، كمـا تـولى إمـارة مـصر، والعـراق، وبعـض المـدن في المـشرق، وأسـندت إليـه مهمـة إخضـاع بعـض الحـركات المناوئـة للخلافـة العباسـية. إن موضـوع البحـث يسـعى إلى تسـليط الضـوء عـلى حيـاة الأمـير عبـد اللـه بـن طاهـر في ظـل الخلافـة العباسـية.

حياة عبد الله بن طاهر في ظل الخلافة العباسية:

مولده:

اختلف من أرَّخَ لمولد عبد الله بن طاهر في السنة التي ولد فيها، فذهب ابن عساكر في تاريخ دمشق إلى أنه ولد في سنة ثمان وثمانين ومائة[1]، ثم عاد ابن عساكر بعدها وذكر تلك الرواية: «سمعت إسحق بن راهويه يقول: سألني عبد الله بن طاهر: متى مات عبد الله بن المبارك؟ فقلت له: مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، قال: ذاك مولدي»[2]، وقال ابن تغري بردي في ملوك مصر والقاهرة: «ومولد عبد الله بن طاهر هذا سنة اثنتين وثمانين ومائة»[3]، وذكر الصفدي ذلك أيضاً في الوافي بالوفيات[4]، وعليه فالمرجح أنه ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، ويؤكد ذلك أن جمعاً من المؤرخين، منهم ابن خلكان، والذهبي، وابن كثير، وابن العماد؛ يذكرون أنه مات سنة ثلاثين ومئتين، وله ثمان وأربعون سنة، وبناء على تاريخ الوفاة الذي اتفق عليه كل من ترجم له، والعمر الذي نصوا عليه؛ فيكون ما رجحناه آنفًا هو الصواب[5]، وأما ما ذكره ابن عساكر من التضارب في ولادته، فلعله وهْمٌ منه؛ لأنه ذكر الرواية الصحيحة التي عليها المؤرخون.

نشأته:

نشأ عبد الله بن طاهر في بيت إمارة وعزٍّ، وشرف وسؤدد، وكان من عادة أهل الرئاسة والإمارة أن يربُّوا أبناءَهم على أيدي العلماء والقرَّاء؛ حتى يكون لهم حظٌّ من العلم والمعرفة، يعينهم على اكتساب صفات القيادة عندما يشبوا ويكبروا، وقد نشأ عبد الله بن طاهر في كنف والده طاهر بن الحسين، الذي كان واليًا على مدينة بوشنج في تلك الفترة، وعندما برز والده على الساحة، كان عمره آنذاك نحو سبعة عشر عاماً، واتصل والده بالخليفة المأمون، وكان له دورٌ كبيرٌ في توليته الخلافة العباسية، وقضى عبد الله بن طاهر فترة شبابه عند الخليفة المأمون في مرْو، واعتمد عليه الخليفة كثيرًا؛ وذلك تقديراً لوالده طاهر[6] وكان شديد الاهتمام به، و يبالغ في مدحه[7]، وتوطدت العلاقة بينهما منذ وقت مبكر، وذلك عندما حضر المأمون إلى خراسان وعبد الله بن طاهر لم يبلغ العشرين سنة من عمره، حيث كان مصاحباً له حين دخل بغداد، ويجلس معه في بعض المجالس الخاصة[8]، وتأدَّب في صغره [9] على يد جماعة من الفضلاء، وممن قام على تأديبه أبو العميثل عبد الله بن خليد[10]، كما تأدب على يد عيينة بن عبد الرحمن أبي المنهال المهلبي[11]، كما سمع من وكيع[12]، ويحيى بن الضريس[13]، وكان عبد الله بن طاهر يتميز بالذكاء[14]، وكان شجاعاً مهيباً عاقلًا جواداً كريمًا[15]، كما تربى في أسرة

مثقفة، أورثته صفات النجابة والذكاء[16].وأولى المهام التي ولاها المأمون لعبد الله بن طاهر حرب نصر بن شبث، وكان عمره آنذاك خمساً وعشرين سنة؛ وهذا يدل على اعتماد المأمون عليه منذ شبابه، وأنه أهل للقيادة والسياسة؛ كما كان لتربيته أثرٌ كبير في توليته بعض المهام القيادية في مراحل مبكرة من حياته.

ثقافته وعلومه:

كان عبد الله بن طاهر كثير العلم، واسع الثقافة، وما ذكره المؤرخون عنه يدل دلالةً واضحة على غزارة علمه، وسعة ثقافته واطلاعه، وكان له نصيب من سائر الفنون؛ ونجد من ترجم له كشاعر، وكأديب، وكخبير بالحديث، قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: «تأدب، وتفقه، وسمع من وكيع، ويحيى ابن الضريس، والمأمون، وروى عنه ابن راهويه، ونصر بن زياد، والفضل بن محمد الشعراني، وعدة، وله يد في النظم والنثر»[17]. ولا عجب في ذلك، فقد درس عبد الله بن طاهر العلوم المختلفة على أيدي كبار العلماء في ذلك العصر، وحظي بمكانةٍ خاصة في الأدب وعلوم الحديث[18]، وكان من بين مؤدبيه عيينة بن عبد الرحمن المعروف بأبي المنهال النحوي اللغوي[19]، وذُكر أن عبد الله كانت له عناية بعلوم الأوائل مما كان يشتغل به المعتزلة[20]، وقيل: إنه روى الحديث عن أبيه طاهر عن عبد الله بن المبارك[21]، وللخليفة المأمون الدور الأكبر في تأديبه، حيث كان يحله محل ولده[22]، وقال عنه: إنه غرس يدي، وخريج أدبي، عندما سأل أصحابه ذات يوم: هل تعرفون رجلًا برع بنفسه حتى مد أهله، وبرز على جميع أهل دهره في نزاهة نفسه، وحسن سيرته وكرمه؟ فذكروا له أناسًا عدة، وكان يقصد عبد الله بن طاهر[23]، وقرأ عبد الله أيضاً العلم والفقه[24]، كان آدبَ الناس، وأعلمَهم بأيام العرب[25]، كما كان بارع الأدب [26]، كان يشجع العلماء على التأليف، ويجزل لهم العطاء، مما يدل على أن الثقافة في ذلك العصر- رغم تنوعها وازدهارها- إلا أن أبناء الخلفاء والأمراء والقادة كان لهم نصيب وافر منها، وكان يحذر من منع العلم عن طالبيه، ومن ذلك ما رواه عنه محمد بن يحيى النيسابوري بقوله: «سمعت عبد الله بن طاهر يقول: لا تمنعوا العلم طالبه أوحش جانباً من أن يستقر إلا عند أهله»[27]، وهذا يدل دلالة واضحة على محبته العلم وأهله، والتحذير من منعه. وأما ما حكي عنه بأنه كان يقول بقول المعتزلة فهذا لا برهان عليه، فالروايات تدل على أنه من أهل السنة والجماعة، وأنه كان يُشَنِّع على أهل البدع المخالفين لمنهج أهل السنة والجماعة، ومن ذلك تشنيعه على المرجئة، القائلين بأن الإيمان لا يزيد

ولا ينقص، حتى رُوِيَ عن أحمد بن سعيد الرباطي قال: «قال لي عبد الله بن طاهر: يا أحمد، إنكم تبغضون هؤلاء القوم جملة، وأنا أبغضهم عن معرفة، وإن أول أمرهم أنهم لا يرون للسلطان طاعة، والثاني ليس للإيمان عندهم قدْر، والله لا أستجيز أن أقول إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم يقولون: إيماننا كإيمان جبريل وميكائيل»[28]، فهذا يدل على أنه من أهل الاتباع والمعرفة ونبذ التقليد، ومن ناحية أخرى أنه كان على مذهب إمام أهل السنة والجماعة، أحمد بن حنبل، رحمهم الله جميعا. وقد قال عنه ابن خلكان: كان عبد الله أديباً ظريفاً جيد الغناء، نَسَب إليه صاحب «الأغاني» أصواتاً كثيرة، أحسن فيها، ونقلها أهل الصنعة عنه، وله شعر مليح، ورسائل ظريفة، فمن شعره قوله[29]:

نحن قوم تُلِينُنَا الحِدَقُ النُّجْـ ... ـلُ على أننا نلين الحديدا
طوع أيدي الظباء تقتادنا العيـ ... ـنُ ونقتاد بالطعان الأسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيـ ... ـضُ المصوناتُ أعيناً وخدودا
تتقي سخطَنا الأسودُ ونخشَى ... سُخْطَ الخشفِ حين يُبدِي الصُّدودَا
فترانا يوم الكريهة أحرا ... راً وفي السلم للغواني عبيداً

مهامه السياسية ومناصبه الإدارية:

تولى عبد الله بن طاهر مناصب عدة خلال عهدي الخليفة المأمون وأخيه المعتصم، ألا وهي ولاية الرقة، والجزيرة وولاية مصر، والشام، وبعض الولايات بالمشرق، ومن أهمها خراسان، كما تولى منصب الشرطة، ويقول واصفاً سعة نفوذه، ومعدِّدًا ما جمع له المأمون من الولاية: «لي خاتمٌ بفرغانة، وآخر ببرقة[30]، وحكمي وأمري ونهيي جائز بين هذين الطرفين، وقد جُمع لي من العمل ما لم يُجمع لأحد قط من ولاية المشرق والمغرب والشرطة»[31]، ويمكننا أن نستعرض هذه الولايات فيما يلي:

ولايته على الرقة والجزيرة:

كلف الخليفة المأمون عبد الله بن طاهر بولاية الرقة، ويذكر اليعقوبي أنه «صيَّر إليه جميع أهلها، وقد أمره بمحاربة المتغلبين، وذلك في سنة (206هـ ـــ 821م)[32]، وأرسل إليه والده وصية، واعتبرت من أهم الوصايا التي رسمت له طريق النجاح في مرحلة مبكرة.

كما ولَّى الخليفة المأمون عبدَ الله بن طاهر ولاية الجزيرة، والهدف من ذلك القضاء على فتنة نصر ابن شبث سنة (209هـ ـــ823م) [33]. وينتمي نصر بن شبث هذا إلى العنصر العربي من بني عقيل، ومن أنصار الخليفة

الأمين، وقد ثار عندما قتل الأمين، وانتابه الغضب الشديد عندما رأى أن معظم القواد من العنصر غير العربي، فخرج عن طاعة الخليفة المأمون سنة (199هـ ـــ 814م) [34]، وسيطر على شرق نهر الفرات، وقلعة كيسوم لمدة سنين، وكان يسكن بكسوم شمال حلب[35]، وكان أول من توجه إليه من الطاهريين للقضاء عليه طاهر بن الحسين، لكنه لم ينجح، فأمر الخليفة المأمون ابنه عبد الله بن طاهر بتولي هذه المهمة لثقته به، فقام بتضييق الخناق عليه، وحاصر كسيوم بعدما تحصن نصر خلف أسوارها المنيعة، إلا أن عبد الله قام بنصب المجانيق وآلات الحصار حول المدينة. واستمر في حربه خمس سنين[36]، فاضطر نصر لطلب الصلح، فأرسل عبد الله إليه كتاب أمان جاء فيه: «أمير المؤمنين يختم كتابه بشهادة ألا إله إلا الله ... وضمانه لك في دينه وذمته الصفح، عن سوالف جرائمك، ومتقدمات جرائرك، وإنزالك ما تستأهل من منازل العز والرفعة، إن أتيت إن شاء الله»[37]. وفي يوم الثلاثاء السابع من صفر سنة (210هـ ـــ 825م) وصل نصر بن شبث إلى بغداد، وطلب الأمان[38]، فأجابه المأمون، وأنزله مدينة المنصورة[39] بعد أن أعلن توبته وندمه على ما فعل[40]، وقد احتفى بنصر- وهو ماضٍ إلى بغداد، خاضعًا للخليفة- احتفاء عظيما، وبعد هذا الانتصار أرسل المأمون عبدَ الله ومعه محمد بن الحسين بن مصعب إلى بغداد، حيث قاموا بتدمير قلعة كيسوم[41].

ولايته على أرمينيا وأذربيجان:

ولى الخليفة المأمون عبد الله بن طاهر كور الجبال، وأرمينيا، وأذربيجان[42]، وكان الدافع لذلك القضاء على ثورة بابك الخرمي[43]، والتي بدأت سنة (200هـ ـــ 815م) في خلافة المأمون[44]، واستغل بابك الأوضاع المتردية في أذربيجان وأرمينية، وذلك بسبب إعلان واليها حاتم بن هرثمة العصيان بعد مقتل والده هرثمة بن أعين [45]في حضرة الخليفة المأمون في مرو؛ ولذا أعلن بابك ثورته في هذه الأوضاع[46].

كان لا بد من القضاء على هذه الحركة، فأرسل الخليفة المأمون عبد الله بن طاهر لحرب بابك، ومضى عبد الله إلى هذه الحرب بعد أن منحه المأمون ولاية أذربيجان، وكانت جبال أذربيجان وأران مهد الحركة البابكية، وكان مركزها في البنذ[47]، حيث استطاع بابك أن يؤلف جيشًا كبيًرا حارب به الدولة العباسية خلال تلك الفترة، وكان سببُ نجاحه في الحروب أنَّ من كان معه أعرف بجبال المنطقة، حيث كانوا يقومون بتضييق الخناق على أعدائهم وهزيمتهم[48]. وقد حاول بابك تقوية مركزه بالوسائل السياسية، فيذكر اليعقوبي أنه استطاع أن يقنع عصمت الكردي (صاحب مرند وأمير بعض

القبائل الكردية في أذربيجان) حتى دخل في طاعة بابك[49]، وسعى لاستمالة الأرمن فلم ينجح إلا مع فئة صغيرة منهم في مقاطعة سيونيا، والتي انضمت إليه، ووثقت الروابط معه بزواجه من ابنة أميرهم[50]. وكاد جيش عبد الله أن يلحق الهزيمة بجيش بابك، ولكن بابك- بعد أن تحقق من الهزيمة- لجأ إلى حصون منيعة في جبال أذربيجان، وصعب على جيش ابن طاهر ملاحقته والقضاء عليه، ورغم أن عبد الله بن طاهر ضرب الحصار على بابك، لكن صعوبة الجبال، ووصول خبر وفاة أخيه طلحة سنة (213هـ ـــ 828م)؛ دفعاً به إلى أن يتراجع عن مواصلة الحصار، وينسحب عائداً إلى بلاده، وخاصة بعد أن بلغته أنباء ظهور فتنة الخوارج في خراسان؛ مما جعل ثورة بابك تستمر أكثر من عشرين سنة[51]. وقد انتهت هذه الحركة في عهد الخليفة المعتصم بعد أن أسند مهمة القضاء عليها لقائده الأفشين فعقد له المعتصم الولاية على الجبال، ووجهه بالقضاء على بابك، سنة (220هـ ـــ 835م)، وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الآخرة[52]، حيث استطاع القضاء على بابك وأتباعه سنة (222هـ ـــ 836)[53]، وقد أشار المسعودي في كتابه مروج الذهب إلى خطر هذه الحركة فقال: «وحُمِل رأس بابك إلى خراسان، ويطاف به كل مدينة من مدنها وكورها، لما في نفوس الناس من استفحال أمره، وعِظَم شأنه، وكثرة جنوده، وإشرافه على إزالة ملك، وقلب أمة وتبديلها»[54]، وأمر المعتصم بقطع رأسه وصلبه، وقد قتل من الخرمية نحو ألف شخص[55]، حيث كان الهدف من قتاله هو القضاء على مذهبه، وتعاليمه الفاسدة لنظم الإسلام.

ولايته على طبرستان:

من الولايات التي تولى عليها عبد الله بن طاهر ولاية طبرستان، حيث تم تكليفه بمهمة القضاء على ثورة المازيار بها[56]، وهو رجلٌ من أحفاد سوخرا (أحد أمراء الدولة الساسانية)[57]، ارتد عن الإسلام إلى المزدكية[58]، ويعَدُّ من رؤساء الأعاجم، أخرجه شهريار بن شيرويه من طبرستان، فالتجأ إلى المأمون، وتسمى بمحمد، وفي سنة (210هـ ـــ 825م) مات شهريار، فرجع مازيار إلى طبرستان[59]، ثم ولاه المأمون عليها وعلى ورويان[60] ودنباوند[61].

فما لبث أن خلع المأمون، ودعا لنفسه، واستطاع المازيار أن ينفرد بحكم خراسان بعد أن تخلص من منافسيه، وقتل أبناء عمومته، واحتال على أبناء شرويين، وقتل منهم الكثير، و حارب أيضاً الديلم، وأخضعهم لنفوذه[62]، لكن المازيار خلع الطاعة في سنة (224هـ ـــ 838م)، واستخف بالمسلمين والإسلام، وزاد من خطورة الأمر أن المازيار اعتنق المزدكية[63]، وقام

بتوجيه أخيه قوهيار إلى مدينة طميس فخربها، وخرَّب سورها، واستباح أهلها، فهرب منهم من هرب، وبلي منهم من بلي، واشتدت فتنته في عهد المعتصم؛ حيث كان منافسًا لآل طاهر، وقد قيل: إن الأفشين قد شجعه على الخروج، لكن الأفشين أنكر ذلك، وصدقه المازيار عندما كانا في الحبس بعد هزيمته[64]. وكانت بين المازيار وبين عبد الله بن طاهر عداوةٌ شديدة؛ مما دفع المازيار إلى رفض إرسال خراج طبرستان إلى خزانة الدولة الطاهرية في خراسان[65]، وكان قبل ذلك يقوم بإرسالها إلى الخليفة المعتصم قبل تولي عبدالله بن طاهر ولاية طبرستان، وبعد تولي عبدالله أمره بإرسالها إليه[66]، لكنه كان يرفض تسليمها إلا إلى الخليفة، ومن ثم يقوم الخليفة بإرسالها إلى عبدالله بن طاهر بعد أن يتسلمها من أصحاب المازيار في همذان، ولم يكتفِ بذلك من الامتناع عن دفع الخراج للطاهريين، بل طالبهم بإعادة الأموال، وأن يدفعوا له الخراج، فكتب المعتصم إلى عبدالله بن طاهر يأمره بمحاربة المازيار[67]، وكتب الأفشين إلى المازيار يحرضه على قتال عبد الله، وكانت نية الأفشين في ذلك أن يعهد إليه المعتصم بمحاربة المازيار، وأنه أجدر من عبد الله بن طاهر بخراسان[68]. ويذكر الطبري أنَّ المازيار دعا الناس إلى مبايعته، فبايعوه كرهاً، وأخذ منهم الرهائن، فحبسهم في برج الأصبهبذ[69]، وقام على أصحاب الضياع، وانتهب أموالهم، وأمر المازيار بالتنكيل بالعرب وأبنائهم، وأمر بحبسهم بمرو[70]. ويذكر الدوري أن «ثورة المازيار كانت حركة فارسية سياسية، تهدف إلى التخلص من سلطان العرب، واتخذت المذهب الخرمي شعارها، لتضم قوى الطبقات العامة ضد سلطان بني العباس»[71]. وكان المازيار يكتب لبابك ويحرضه، ويعده بمناصرته[72]، وذكر البلاذري «أن المازيار كفر وغدر»[73]، وكانت نهايته سنة (225هـ-839م)، حيث قام عبد الله بن طاهر بتوجيه عمه الحسن بن الحسين بن مصعب لمحاربته، وضمَّ إليه جيشاً كبيرًا، ووجه المعتصم من قبله محمد بن إبراهيم بن مصعب في جمع كثيف آخر، وضم إليه القائد الحسن بن قاري الطبري، ووجه منصور بن الحسن صاحب دنباوند إلى مدينة الري؛ ليدخل طبرستان من ناحية الري، وقد أحاطت هذه الجنود بطبرستان من كل جانب، وهزمت جنود المازيار؛ فانهارت قواه عندما رأى الجيوش تحيط به، وأن أتباعه قد تخلوا عنه، ووثق بأمان قوهيار له، وكان الطاهريون قد قاموا باستمالته على أن يسلمهم المازيار مقابل أن يحصل على ملك طبرستان، وبالفعل قام قوهيار بتسليم المازيار إلى الطاهريين، وكان الطاهريون عند وعدهم لقوهيار؛ فولَّوْه حكم طبرستان، لكنه لم يمكث طويلا، فقد قتله بعض خاصة أخيه، فتولاها عبد الله بن

طاهر[74] وكان المازيار قد سلَّمه قوهيار إلى حسن بن الحسين، ثم تسلمه عبد الله بن طاهر ووجهه إلى سامراء في شوال، وأمرهم بتسليم المازيار وأهل بيته إلى محمد بن إبراهيم، وقد أمر بحمله على فيل، لكن رفض المازيار أن يركب الفيل، فأُدْخِل على بغل إلى المعتصم، فجلس في دار العامة لخمس ليال خلون من ذي القعدة، وأمر الخليفة فجمع بينه وبين الأفشين الذي كان محبوساً قبل ذلك بيوم، فأقر المازيار أن الأفشين كان يكاتبه ويحرضه على العصيان على عبد الله بن طاهر، فأمر برد الأفشين إلى محبسه، وأمر بضرب المازيار، فضرب أربعمائة وخمسين سوطاً؛ فمات من ألم السياط[75]، وصلب بجنب بابك[76]، وقد تثبَّت المعتصم من صدق كل ما بلغه عن الأفشين، واطلع على كل الكتب التي أرسلها أخو الأفشين إلى المازيار، وقد اعترف المازيار بهذا الأمر، أما الأفشين فقد غضب عليه المعتصم، فحبسه كما ذكرنا، ومات في محبسه، وذلك في شعبان سنة (226هـ ـــ 840م)، وصلب على باب العامة ليراه الناس[77]. وهكذا يتبين لنا الدور الكبير الذي قام به عبد الله بن طاهر في كشف المكاتبات السِّرِّية بين الأفشين والمازيار أمام الخليفة المعتصم، والتي حرَّضَه فيها على الخروج والعصيان، ودوره الكبير أيضاً في القضاء على هذه الفتنة، والتي كادت تعصف بالدولة الطاهرية والخلافة العباسية، وبهذا أصبح الطاهريون أولَ من حكم طبرستان كلَّها، سهولَها وجبالَها، من غير حكامها المحليين بعد الإسلام، وقد استمرت تحت حكمهم حتى غلب عليها الحسن بن زيد العلوي سنة (250هـ ـــ 864م)[78].

ولاية عبد الله بن طاهر على مصر والشام:

توالت نجاحات عبد الله بن طاهر، وثبتت قدمه في القضاء على الفتن والقلاقل، وعلا شأنه عند العباسيين، كيف لا؟ وقد فرغ من الجزيرة، وظفر بـ (نصر بن شبث)، وأبلى بلاءً حسنًا في بلاد الشام، حيث نجح هناك في إخضاع رؤساء القبائل العربية، والعشائر، والصعاليك[79]، والزواقيل[80]، وقام بهدم حصون المعرة[81]، وأعطى الأمان للرعية، كما نظر في مصالح الناس، ووضع عنهم الخراج، فلم يبقَ أحد إلا وقد نظر إليه[82]، كما اهتم بحال العلماء، ثم استخلف صدقة بن عثمان المري على دمشق[83]، وهنا أدرك المأمون جدارة عبد الله بن طاهر بولاية مصر، إضافة إلى بلاد الشام، فولاه إياها[84]، ويذكر أن المأمون قد استشار طاهر فيمن يوليه مصر، فأشار بولده عبد الله[85]؛ حيث قال لعبد الله بن طاهر: «قد استخرت الله تعالى منذ شهر، وقد رأيت أن الرجل يصف ابنه ليطريه وليرفعه، وقد رأيتك فوق ما وصفك أبوك». وكانت بمصر بعض الثورات المشتعلة، ومنها ثورة عبيد الله

بن السري، وذلك أن عبيد الله قد حدثته نفسه بالاستقلال بحكم مصر[86]، فلم يعد يرسل الخراج إلى الخلافة[87]، فوجَّه المأمونُ عبدَ الله بن طاهر لقتال عبيد الله بن السري، وتهدئة الأحوال في الإسكندرية، فخرج من العراق بجيوشه حتى اقترب من مصر، وقد استقبله علي بن الجروي[88] استقبالا حسنًا، وانضم إليه، وقدم إليه الأموال[89]، وكان عبيد الله بن السري يستعد لقتال عبد الله بن طاهر، والتقى الطرفان خارج مصر، وانتهى الأمر بانتصار عبد الله بن طاهر، وهروب عبيد الله بن السري إلى صعيد مصر، وتحصنه هناك، فضيق عليه الخناق حتى طلب الأمان بشروط، فأمَّنه عبد الله، وتوجه إلى المأمون، حيث أعطى عبد الله بن طاهر عشرة آلاف درهم[90]، وعفا عنه[91]، وهنا ظهرت حكمة عبد الله بن طاهر في حسن معاملته لـ عبيد الله بن السري، فقد استرضاه بولاية الصعيد شهرين، ثم سيره إلى العراق؛ وذلك لكي يحقن دماء المسلمين، وذكر اليعقوبي في تاريخه أن عبد الله بن طاهر قد اشتبك مع عبيد الله بن السري في بعض الأحيان، حتى جعل أصحاب عبيد الله يستأمنون شيئاً بعد شيء، حتى لم يبق معه ممن كان يعتمد عليه أحد، فلما رأى عبيد الله ذلك طلب الأمان، على أن يُسَوِّغ له ما أخذ، ويُطلقَ له جبايةَ الصعيدِ شهرين، فأجابه إلى ذلك، وأعطاه الأمان، وقال: «لو شرط أن أضع له خدي في الأرض يطأ عليه لفعلت، وكان ذلك قليلاً عندي في جنب ما أوثره من حقن الدماء»، وكان ذلك في صفر سنة (211هـ ـــ 826م) [92]. وبعد ذلك توجه عبد الله بن طاهر إلى الإسكندرية لحل مشكلة الربضيين[93]، حيث أرادوا الاستيلاء عليها أثناء فترة حكم عبد الله بن السري [94] (أخو عبيد الله بن السري)، حيث توجهوا إلى مدينة الإسكندرية بأمر من الأمير الأموي الحكم بن هشام، وكانوا قد نشطوا في الفترة التي اشتدت فيها الفتنة بين الأمين والمأمون، وأرادوا استغلال الفرصة في منازعة الخلافة العباسية. وبعدها أرسل المأمون عبد الله بن طاهر، فتوجه عبد الله إلى الإسكندرية التي اعتصم بها الربضيون، فحاصرهم لمدة أسبوعين، فطلبوا الصلح، وقد وافق عليه بشرط خروجهم من الإسكندرية، فقبلوا بذلك، وتوجهوا إلى جزيرة كريت تحت قيادة زعيمهم أبي حفص عمر بن عيسى البلوطي [95]، وقد استطاعوا الاستيلاء على جزيرة كريت (إقريطش)[96]، وتخليصها من الحكم البيزنطي، ولما أخمدت الفتنة في مصر، وبلغ المأمونَ الخبرُ، كتب إلى عبد الله يهنئه بذلك[97]، وقد رجع عبد الله بن طاهر من الإسكندرية، واستخلف عليها إلياس بن أسد بن سامان[98]، وكان فتحها سنة (210هـ ـــ 825م)[99] ، ثم توجه إلى الفسطاط بعد حوالي أربعة أشهر، وقد ولاه الخليفة المأمون خراجَها سنةً، وقد صعد عبد

الله المنبر ولم ينزل حتى فرّق جميع ذلك [100]. وعندما قضى على الفوضى التي كانت سائدة في بلاد مصر، استجابت له الرعية بالطاعة، وراح الشعراء يمدحون فضائله وسياسته[101] ولا خلاف بين المؤرخين في شدة ولاء عبد الله بن طاهر للدولة العباسية، واعترافه بالفضل للخلفاء العباسيين، إذْ لم يُظهر أي بوادر تدل على خلاف ذلك، وقد حاول أحد إخوة المأمون [102]. تحذيره من ميول عبد الله بن طاهر إلى العلوية أثناء وجوده في مصر [103]، فأرسل إليه رجلاً من خاصته؛ ليعرف مدى ولائه، وأمره أن يرغبه في البيعة لأحد العلويين وهو القاسم بن إبراهيم بن طباطبا[104]، فتوجه الرجل إلى عبد الله بن طاهر[105] يرغبه في بيعة القاسم، ولكن عبد الله نهره، وأبدى اعتراضه على ذلك قائلا[106]: «تَجِيء إليَّ وأنا في هذه الحالة التي ترى، لي خاتم في المشرق جائز، وفي المغرب، وفيما بينهما أمر مطاع، وقولي مقبول، ثم ما ألتفت يميني ولا شمالي ووراءي أو قدامي إلا رأيت نعمة لرجل أنعمها عليَّ، ومنها ختم بها رقبتي ... تفضلا وكرما، وتدعوني إلى الكفر بهذه النعمة وهذا الإحسان، وتقول: أغْدرُ بمن كان أولى لهذا! وأسعى في إزالة خيط عنقه، وسفك دمه!...إلخ»، فعاد الرسول إلى بغداد، وأبلغ المأمون بما دار بينه وبين عبد الله، فاطمأن المأمون من جهته، وأبدى سروره من موقفه[107]. وقام عبد الله بن طاهر بأعمال جليلة في فترة ولايته لمصر، حيث ضبط الأمور فيها، ونظم إدارتها[108]، وعادت بفضل جهوده ولايةً خاضعةً للخلافة بعد أن سادت فيها المشاكل، وقد أقره الخليفة المأمون عبد الله بن طاهر واليا عليها. ومن أعماله في مصر أنه ولَّى عيسى بن المنكدر القضاء، وأمر بتوسيع مسجد عمرو بن العاص إلى الضعف، ثم استخلف على مصر عيسى بن يزيد الجلودي[109]، وعلى الخراج سهل بن أحمد، وعين ابن المكندر قاضياً[110]، واستحدث زراعة البطيخ العلاوي، فنسب إليه، وقيل: إنه أحضر زراعته معه من خراسان[111]، وبعد أن استقرت الأحوال في مصر، توجَّه إلى العراق في رجب سنة (212هـ/827م)، حيث قضى فيها سبعة عشر شهراً وعشرة أيام[112]، وانتهت مهمته فيها وولايته عليها خير قيام، حتى ولَّى المأمون أخاه المعتصم في سنة (213هـ/828م) عليها[113]، وكانت أعمالُ عبد الله بن طاهر في مصر وقضاؤُه على الفتن فيها خيرَ دليل على ولاء آل طاهر للخلافة العباسية. وكما أن المأمون قد قلده مصر أيضاً قلده ولاية المغرب[114]، حيث يُذكَر أن عبد الله قدم من المغرب إلى مدينة السلام في سنة (211هـ/826م)، فاستقبله العباس بن المأمون، وأبو إسحق المعتصم، وعامة الناس، وقد قدم هو ومن تغلب معه على الشام كابن السرج، وابن الجمل، وابن أبي الصفر[115]

ولايته على خراسان:

بعد وفاة طلحة بن طاهر في سنة (214هـ ـــ829م) أرسل المأمون إسحق بن إبراهيم والقاضي يحيى بن أكثم إلى عبد الله بن طاهر، فقاما بتعزيته في وفاة أخيه[116]، وتخييره بين ولاية خراسان، أو الجبال، أو أرمينية، أو أذربيجان، فاختار خراسان[117]، وكان عبد الله بن طاهر يقيم بالدينور[118]، فامتثل لما أمر به الخليفة، وأشار عليه بندب علي بن هشام لمحاربة بابك[119]، وكان سببُ توليته خراسان هجومَ الخوارج على أهل قرية الحمراء بنيسابور[120]، واستفحال أمرهم بقتل وسبي الكثير من أهلها، خاصة النساء والأطفال[121]، وقد تضايق المأمون لذلك، وقرر إسناد أمور خراسان إلى عبد الله بن طاهر؛ مما يدل على أهميتها عنده، وعند عبد الله بن طاهر، وقد تقدم والياً عليها وذلك بموافقة الخليفة المأمون، فأعطاه المأمون خمسمائة ألف دينار؛ ليستعين بها على نفقاته حتى تستقر أمور ولايته[122]. وأبدى عبد الله إخلاصه للخلافة، وحسن تدبيره وتفانيه في خدمة المأمون، وذلك بنجاحه في القضاء على الفتن التي هددت الخليفة عقب عودته إلى بغداد؛ مما جعل المأمون يثق فيه، ويأمن إلى ولايته، وبذلك ازداد نفوذ الطاهريين، واتسعت إمارتهم بتولي عبد الله بن طاهر حكم خراسان عام (214هـ ـــ829م)[123]، وكافأه المأمون على ولائه له بأن أضاف إليه الريَّ، وكرمانَ، والأراضي التي تقع شرقي خراسان، وأثبت عبد الله بن طاهر للخليفة المعتصم كفاءته في إدارة أمور خراسان، فاستطاع توطيد أركان الإمارة الطاهرية في فترة ولايته التي استمرت حتى أوائل عهد الخليفة الواثق[124]، فعمر الأربطة بخراسان[125]، وعنى بشعبها، وقام على مصالحهم، ونشَرَ التعليم بين الطبقات الدنيا، ورفع الظلم بصفة عامة عن الرعية[126]، والواقع أن عبد الله بن طاهر لم يحاول الانفصال عن الخلافة العباسية، فكان منحازًا للعباسيين لما قدموه لأسرته من خدمات[127]؛ وتعاون معهم في إخماد ثورة محمد بن القاسم العلوي الذي ثار بخراسان عام (219هـ ـ 834م)[128]، وقدَّر المعتصم للطاهريين بصفة عامة، ولعبد الله بن طاهر بصفة خاصة، الجهود التي بذلها في سبيل معاونة الخلافة، واتضح ذلك في حديثه لإسحق بن إبراهيم عندما أبدى استياءه من الأتراك، وندمه على منحهم السلطات الواسعة بقوله: «نظرت إلى أخي المأمون وقد اصطنع أربعة ... واصطنعت أنا أربعةً لم يفلح أحد منهم، فقال له إسحق: ومن الذين اصطنعهم أخوك؟ قال: طاهر بن الحسين فقد رأيت وسمعت، وعبد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم يُرَ مثله، وأنت، فأنت والله لا يعتاض السلطان منك أبدا، وأخوك محمد بن إبراهيم، وأين مثل

محمد»[129]. وحكم عبد الله بن طاهر خراسانَ مدة أربعَ عشرةَ سنةً، استقرت فيها أمور البلاد، حيث يُعدُّ عهدُه العهدَ الذهبي للدولة الطاهرية، وقد ذكر اليعقوبي أنه «حكم خراسان كما لم يحكمها أحد مثله»[130].

ولاية الشرطة:

وفي العصر العباسي تم تخصيص ديوان جديد للشرطة[131]، وكان موقع الشرطة الرئيس في بغداد بالقرب من باب الجسر الذي يربط بين شطري المدينة[132]، أما في خراسان فمقر الشرطة بالقرب من المسجد الجامع في مدينة مرْو[133]، ويحتوي (دار الشرطة) على حجرة أو حجرات يبيت فيها بعض رجال الشرطة في ليالٍ معلومة[134]، كما خصص بها سجنا خاصا يودع فيه بعض السجناء، وهو السجن المعروف «بحبس الشرطة»، ومجلس الشرطة يمارس فيه صاحب الشرطة بعضًا من أعماله، ومنها: تلقي الشكاوى، والقيام بالاستجوابات، والمحاكمات، وتنفيذ الأحكام والعقوبات المختلفة[135]، ومن ذلك ما يُروَي عن صَلْب كلٍّ من بابك الخرمي والمازيار بسامراء على العقبة التي بحضرة مجلس الشرطة[136]، وتنفيذ العقوبات من أهم الأعمال التي تكلف بها الشرطة، مثل إقامة الحدود، كما لجأ الفقهاء إلى إضافة عقوبة طويلة الأمد، ألا وهي عقوبة السجن التي ظهرت بسبب تطور المجتمع الإسلامي، وأول ظهورها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، لكنها نظمت في عهد الأمويين، وكان لها ديوان يشرف عليها[137]. و (خليفة صاحب الشرطة) من أهم رجال الشرطة في العصر العباسي الأول، فكان بمنزلة الرجل الثاني في ديوان الشرطة [138]، ودعت الضرورة إلى وجود هذا المنصب لعدة أسباب، من أهمها: عظم المسؤولية الملقاة على عاتق صاحب الشرطة؛ ولذلك كان يلجأ صاحب الشرطة إلى تعيين شخص يثق في خبرته وكفاءته وموالاته له، كخليفة أو نائب له، ونجد الخليفة يعين المأمون عبدَ الله بن طاهر قائدًا لشرطة بغداد (عاصمة الخلافة)، نيابة عن أبيه طاهر بن الحسين، بعدما أثبت جدارة عسكرية في حروبه وفتوحاته[139]. وتعاقب أمراء الدولة الطاهرية على منصب صاحب الشرطة، وتولى بعضهم منصب شرطة بغداد وسامراء، ومكثوا في منصب شرطة بغداد بعد سقوط دولتهم في المشرق الإسلامي[140]، وفي سنة (206هـ ـــ 821م) ولَّى عبدُ الله بن طاهر إسحقَ بن إبراهيم المصعبي هذا المنصب، وجعله خليفَتَه على ما كان والده قد استخلف فيه من الشرط وأعمال بغداد، وظل يلي الشرطة منذ سنة (206هـ ـــ 821م)[141] إلى وفاته سنة (235هـ ـــ 849م)[142]، واستمر والياً لشرطة خلال عصر أربعةٍ من خلفاء الدولة العباسية (المأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل)[143] وإن دل ذلك

على شيء، فإنما يدل على الكفاءة الشرطية التي تمتع بها نائب عبد الله بن طاهر إسحق بن إبراهيم، وعلى الثقة الكبيرة التي أولتها الدولة العباسية للطاهريين، وعندما تولى المعتصمُ الخلافة سنة (218هـ ـــ 833م) أقر إسحق على نيابته عن منصب عبد الله بن طاهر[144].

اشتهرت عدة وظائف داخل ديوان الشرطة، منها: كاتب الشرطة، ورسول صاحب الشرطة، وحاجبه، وخادمه، ويُعدُّ كاتبَ الشرطة بمنزلة الساعد الأيمن لصاحب الشرطة، وبخاصة عند عقد مجالس الشرطة للتحقيق والفصل، وكان هو المسؤول عن تدوين وإعداد كل الكتابات التي تتعلق بالنواحي الأمنية، وأهمها مايرفعه في المنازعات صاحب الشرطة إلى الخليفة العباسي أو الوالي[145]. ومهمة الشرطة حفظ الأمن والنظام، وتتبع من يثيرون الشغب في بغداد وسامراء، وللشرطة وسائل عديدة لمكافحة ذلك، ومنها الرقابة على الأماكن المشبوهة كالخانات، والمقاهي، والحمامات، وأماكن الشراب واللهو[146]، والرقابة على الأشخاص الخطرين على الأمن كالغرباء، والمشاغبين، والمنحرفين، والمشبوهين، وأصحاب البدع، والمخالفين، وتعمل تحت سلطة الشرطة شبكةٌ من العيون والجواسيس، مهمتها جمع المعلومات عن الأماكن والأشخاص؛ تحسبا لوقوع الجرائم، أو لمنع حدوثها، ومما يروى عن استخدام الشرطة للتجسس في عملها ويؤكده، أنه جاء أحد الرجال إلى صاحب الشرطة الشهير إسحق المصعبي، وحدثه بشأن امرأةٍ من أهله، فحدَّثه إسحق عن المرأة وأحوالها، حتى بُهِت الرجلُ منه[147]، ومن الوسائل أيضًا التفتيش، للتأكد من صحة الشبهات المثارة حول شخص ما، ومن الوسائل أيضا الدورياتُ الليلية، كان يقوم بها العسس، وهي من الوسائل الأساسية التي امتازت بها الشرطة في الحضارة الإسلامية، ومن أعمال الشرطة رصد الطرق المؤدية إلى البلاد، ومراقبة التجارة، وشاركت الشرطة في محنة خلق القرآن سنة (218هـ ـــ 833م)، عندما أرسل الخليفة المأمون إلى إسحق المصعبي (نائب عبد الله بن طاهر على الشرطة) يأمره بامتحان القضاة، والفقهاء، والمحدثين في قضية خلق القرآن [148]. وإقامة الحدود فقد أولاها الطاهريون عنايةً كبيرة، وذكر طاهر بن الحسين في وصيته المشهورة قائلاً: «أقم حدودَ الله في أصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوه، ولا تعطل ذلك، ولا تتهاون به»[149]، ومن أشهر الحوادث التي قامت بها الشرطة، قتلَ وصلبَ بابك الخرمي، وصلبَ أخيه عبد الله في بغداد، ومن الحدود التشهير؛ وممن شُهِّر به بابك الخرمي، حيث طافت به الشرطة في شوارع مدينة سامراء قبل قتله[150]،وقيام إسحق المصعبي بقطع أيدي بعض الكتاب الذين مارسوا عمل التزوير[151]، وقامت

الشرطة بالنفي، والمصادرة، وتطبيق عقوبة الحبس في السجون، وممن سُجِن في المقصورة بعضُ كتاب صاحب الشرطة عبد الله بن طاهر، بعد أن غضب عليهم[152]، ومن أشهر السجون الفوقية السجن الذي بناه المعتصم للأفشين، وهو بناء شبيه بالمنارة، وقد عرف هذا المكان بسجن الأفشين[153] والسجون الجوفية، ومن صفتها أنها ضيقة، وسجن فيها محمد بن القاسم، حيث كانت مساحته ثلاثة أذرع في ذراعين أيام المعتصم[154]. وبقي عبد الله بن طاهر في منصب صاحب الشرطة حتى توفي، وبعد وفاته ولَّى الخليفة العباسي (الواثق بالله) ابنَه طاهرًا على جميع أعمال أبيه[155].

هذا يبين لنا أن عبد الله بن طاهر قام بخدمة الدولة العباسية خير قيام، وذلك من خلال بعض المناصب التي تولاها، والوظائف والمهام التي أدَّاها، وكان له دورٌ كبيرٌ في حمايتها، والحفاظ على كيانها، من الأخطار التي أحاطت بها، ومن الفتن والقلاقل التي أحدقت بها.

وفاته:

توفي عبد الله بن طاهر في نيسابور يوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الآخر سنة (230هـ ـ844م) [156]، وعمره عندما توفي ثمانية وأربعون عاما[157]، قال الذهبي: «مات بالخانوق، سنة ثلاثين ومائتين، وله ثمان وأربعون سنة»[158]، وكان خراج ما تحت يده ثمانيةً وأربعين ألف ألف درهم، فولَّى الخليفة الواثق ابنه طاهر، ويذكر ابن عساكر أن آثار عبد الله بن طاهر باقيةٌ، وقال محمد بن عبد الله بن منصور لما بلغه موت عبد الله بن طاهر:

هيهاتَ لا يأْتِي الزَّمانُ بمثلِهِ،،إنَّ الزمـــــانَ بمثلِهِ لبَخِيـــــلُ[159]

واتسع سلطان دولة عبدالله بن طاهر في خراسان، وأعمالها، وفي الري، وطبرستان، وما اتصل بهما، وكرمان[160]، واستقر ملكه فيها، وعزز هذا الاستقرار ابنَه طاهرًا الذي خلف والده في ولاية خراسان[161]، بفضل قوة نفوذ أبيه ومهارته السياسية.

الخاتمة :

مما سبق عمل البحث على تقديم صورة واضحة عن حياة عبد الله بن طاهر في ظل الخلافة العباسية، من خلال تتبع مولده ونسبه ونشأته والمهام التي قام بها والمناصب التي

تتقلدها تقلدها ، وقد وضح بأنه قد تقلد العديد من المناصب في مختلف مناطق الدولة العباسية ، الأمر الذي يدل على قدرته الكبيرة على إنجاز المهام بالصورة المثلى.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

- اتضح لنا أن نشأة عبد الله بن طاهر في بيئة حربية ساعدت في بناء شخصيته.
- تطورت التنظيمات الإدارية في خراسان على عهد عبد الله بن طاهر تطوراً كبيراً.
- كان لثقافة الأمير عبد الله بن طاهر الأثر الأبرز في اهتمامه بالتنظيمات الإدارية ، حيثما حلّ أميرًا ووالياً سواء في خراسان أو في غيرها من الولايات.

توصيات الدراسة :

من توصيات الدراسة :

- عمل العديد من البحوث والدراسات حول أدوار الشخصيات ومكانتهم على غرار شخصية عبد الله بن طاهر.

المصادر والمراجع:

(1) ـ ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل الزكار، دمشق، 1408هـ ، 1988م،
(2) ـــ ابن النديم، محمد بن إسحق: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، (د، ت).
(3) ـــ المكي، عبد الله: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ ، 1997م.
(4) ـــ اليعقوبي، أحمد: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، (د،ت)؛ تاريخ اليعقوبي، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت 1431هـ ، 2010م.
(5) ـ التنوخي: المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق محمد كرد علي، دار صادر، بيروت، 1992م.
(6) ـ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ ،1997م.
(7) ـ ابن العماد، شهاب الدين: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق، 1408هـ ، 1988م.
(8) ـ ابن تغري، يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ،1992م.
(9) ـ ابن حبيب: المحبر، مطبعة جمعية دار المعارف، حيدر آباد، 1361هـ ، 1942م،
(10) ـ ابن حوقل، أبو قاسم: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت،1412هـ ، 1992م.
(11) ـ ابن خلكان، شمس الدين: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، 1398هـ ، 1978م.
(12) ـ ابن طيفور، أحمد: كتاب بغداد، صححه السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1368هـ، 1949م.
(13) ـ ابن عساكر، علي: تاريخ دمشق، تحقيق عمر العموري، دار الفكر، بيروت، 1415هـ 1995م
(14) ـ ابن قتيبة، عبد الله: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط4، (د، ت).
(15) ـ ابن كثير، عماد الدين: البداية والنهاية، دار الهجر للطباعة، 1419هـ ، 1998م.
(16) ـ ابن مسكويه، أحمد: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية. بيروت، (د،ت).
(17) ـ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت،(د، ت)،ج9،
(18) ـ ابن وهب، إسحق: البرهان في وجوه البيان، تحقيق حفني شرف، مطبعة الرسالة، بيروت.

(19) ـ الأصفهاني، أبو فرج: سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د،ت)؛
(20) ـ الأصفهاني، عماد الدين: البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، المكتبة العصرية، بيروت، تحقيق عمر تدمري، 1423هـ ، 2002م،
(21) ـ البلاذري: فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ ، 1987م، ص347.
(22) ـ التنوخي: الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار الصادر ، بيروت، 1398هـ ، 1978م، ج4؛نشوار الحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، 1971م، ج2،
(23) ـ الثعالبي، عبد الملك: خاص الخاص، شرحه: مأمون بن محي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ ، 1994م،
(24) ـ الجاحظ: التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، (د، ت)،
(25) ـ الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م؛ ـ معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ،1977م.
(26) ـ الدواداري، أبو بكر: كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة السنية في أخبار الدولة السنية)، بيروت، 1413هـ ، 1992م،
(27) ـ الذهبي: شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1424هـ ، 2003م،
(28) ـ الذهبي، الحافظ: العِبَر في أخبار من غَبَر، دار الكتب العربية، بيروت، تحقيق: محمد السعيد (د.ت)؛ سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: محمد نعيم، 1417 هـ ،1996م؛
(29) ـ السمعاني، عبد الكريم: الأنساب، دار الكتاب، بيروت، 1408هـ ، 1988م.
(30) ـ السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، 1384هـ ، 1965م،
(31) ـ الصابي: الهفوات النادرة، تحقيق صالح الأشتر. مجمع اللغة العربية، دمشق. 1967م، ص192.
(32) ـ الصفدي: أمراء دمشق، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1403،1983هـ،
(33) ـ الصفدي، صلاح الدين: الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1420هـ ، 2000م؛
(34) ـ الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، مصر، (د، ت).
(35) ـ القفطي: جمال الدين: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1406هـ، 1986م،.

(36) ـ الكتبي، محمد: عيون التواريخ، دار الثقافة، بيروت، 1416هـ ، 1996م.
(37) ـ الكرديزي، عبد الحي: زين الأخبار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006م.
(38) ـ الكندي، محمد: كتاب الولاة والقضاة، مطبعة اليسوعيين، بيروت، 1908م،
(39) ـ مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، مكتبة المثنى، بغداد، 1871م،
(40) ـ المسعودي، أبو الحسن بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، بيروت 1425هـ، 2005م.
(41) ـ المقدسي، شمس الدين: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، 1909م.
(42) ـ المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار. مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، (د، ت)، ج3،
(43) ـ النويري، شهاب الدين: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت).

(44) المراجع:

(45) ـ أكبري، أمير: تاريخ حكومة الطاهريين من البداية إلى النهاية، مؤسسة الأبحاث الإسلامية، طهران، 1387م.
(46) ـ بندلي: من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام. الاتحاد العام للكتاب، ط2، 1981
(47) ـ حسن، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ج1 القاهرة، 1416هـ ، 1996م.
(48) ـ حسن، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ج1 القاهرة، 1416هـ ، 1996م.
(49) ـ الدوري: العصر العباسي الأول، دار الطليعة، بيروت.
(50) ـ رفاعي، أحمد: عصر المأمون، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1346هـ ،1927هـ.
(51) ـ الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار الملايين، بيروت، 1421هـ ، 2002م.
(52) ـ عزام، خالد: موسوعة التاريخ الإسلامي، (العصر العباسي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
(53) ـ القوصي، عطية: الحضارة الإسلامية، ص40؛ النبراوي، فتحية: تاريخ النظم والحضارة الإسلامية،
(54) ماجد، عبد المنعم: العصر العباسي الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،

1976م، ج1؛ تاريخ الحضارة الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1973م،

(55) الرسائل العلمية:

(56) ـــ الكعبي، منجي: الدولة الطاهرية في خراسان والعراق، مركز النشر الجامعي، تونس، 2005م، أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة السربون، باريس،1971م.

المصادر والمراجع:

(1) ابن عساكر، علي: تاريخ دمشق، تحقيق عمر العموري، دار الفكر، بيروت، 1415هـ 1995م، ج29، ص217.

(2) ابن عساكر: المصدر نفسه، ج 29، ص219.

(3) ابن تغري: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ،1992م.ج1، ص208.

(4) الصفدي: الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1420هـ ، 2000م ج17، ص117.

(5) ابن خلكان: وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، 1398هـ ، 1978م.ج3، ص88؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: محمد نعيم، 1417 هـ ،1996م ج10، ص685؛ ابن كثير: البداية والنهاية، دار الهجر للطباعة، 1419هـ ، 1998م ص14، ص 307؛ ابن العماد: شذرات الذهب، دار ابن كثير، دمشق، 1408هـ ، 1988م.ج3،ص137؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، دار الكتب العربية، بيروت، تحقيق: محمد السعيد (د.ت)؛ ج1 ص 319؛ الأعلام، الزركلي، دار الملايين، بيروت، 1421هـ ، 2002م.ج4، ص93.

(6) الصفدي: المصدر نفسه، ص116؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ص83.

(7) أكبري: تاريخ حكومة الطاهريين، مؤسسة الأبحاث الإسلامية، طهران، 1387م. ص173.

(8) أكبري: المصدر نفسه، ص174.

(9) الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ص601.

(10) ابن كثير: البداية والنهاية،ج14، 373.

(11) المهلبي أبو المنهال اللغوي، قال عنه الحاكم : صاحب العربية، تلميذ الخليل، أدّب عبد الله بن طاهر، وورد معه نيسابور، ومات بها، وله: كتاب النوادر، وكتاب الشعر. انظر: السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، 1384هـ ، 1965م، ج2،ص 239.

(12) وكيع ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي الكوفي، الإمام الحافظ، أحد الأعلام، توفي سنة 197هـ. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج9، ص141.

(13) ابن يسار القاضي، الإمام الحافظ، قاضي الري، أبو زكريا البجلي، توفي سنة (203ه). انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج9، ص499، 500، ج10، 684؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1424ه،2003م. ج17ص117.

(14) الدوري: العصر العباسي الأول، دار الطليعة، بيروت، ص169.

(15) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ص 74؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ص117.
ابن كثير: البداية والنهاية، ص163؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص137.
(16) أكبري: تاريخ حكومة الطاهريين من البداية إلى النهاية، ص65.
(17) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج10، ص 684.
(18) أكبرى: تاريخ حكومة الطاهريين من البداية إلى النهاية، ص170.
(19) القفطي: جمال الدين: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1406هـ، 1986م، ص384.
(20) الكعبي: الدولة الطاهرية في خراسان والعراق، مركز النشر الجامعي، تونس، 2005م، أطروحة دكتوراة مقدمة لجامعة السربون، باريس،1971م. ص419.
(21) ابن طيفور: تاريخ بغداد، صححه السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1368هـ، 1949م.ص55.
(22) الكعبي: المصدر نفسه، ص372.
(23) ابن طيفور: بغداد، ص92.
(24) الصفدي، صلاح الدين: الوافي بالوفيات. ج17،ص117؛ الذهبي: شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1424هـ ، 2003م، ص601.
(25) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص65.
(26) الذهبي: تاريخ الإسلام، ص601.
(27) ابن عساكر: تاريخ دمشق، 29ص، ج219.
(28) ابن عساكر: المصدر نفسه، ج29، ص219.
(29) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص85.
(30) بفتح أوله والقاف: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية. انظر. الحموي: معجم البلدان، ج1، ص388.
(31) ابن طيفور: كتاب بغداد، ص81.
(32) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ص412.
(33) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص46.
(34) أكبري: تاريخ حكومة الطاهريين، ص 175.
(35) قرية مستطيلة من أعمال سميساط، وبها سوق ودكاكين وافرة، وبها حصن كبير على القلعة. انظر: الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ،1977م.ج4، ص497.

(36) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج8، ص600.
(37) ابن طيفور: بغداد، ص140؛ الطبري، المصدر نفسه، ج10، ص268.
(38) ابن مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية. بيروت، (د،ت).، ص395.
(39) مدينة المنصورة: مدينة بقرب القيروان من نواحي إفريقية. انظر. الحموي: معجم البلدان، ج5، ص211؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ص210، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، مصر، (د، ت).ص602.
(40) الطبري: المصدر نفسه، ج8، ص601 .
(41) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت 1431هـ، 2010م. ج2،ص416.
(42) اليعقوبي: المصدر نفسه، ج2، ص421.
(43) الخرمي هذه الطائفة ترجع إلى الطائفة الباطنية الخرمدينية، وهم قوم يدينون بما يدينون ويشتهون، وقد لقبوا بذلك؛ لإباحتهم المحرمات من الخمر، وسائر اللذات، ونكاح ذات المحارم، وفعل ما يتلذذون به، فما شبهوا في هذه الإباحة إلا بالمزدكية من المجوس الذين خرجوا في أيام قباذ، وأباحوا النساء، وأباحوا سائر المحرمات». انظر: السمعاني، عبد الكريم: الأنساب، دار الكتاب، بيروت، 1408هـ ، 1988م، ص243.
(44) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ، ص5.
(45) هرثمة بن أعين، وُلِّي مملكة خراسان للرشيد، وكان من رجال الدهر ورؤوس الدولة، توفي سنة (201هـ). انظر. الذهبي: تاريخ الإسلام، ص212.
(46) عزام، خالد: موسوعة التاريخ الإسلامي، (العصر العباسي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص142.
(47) كورة من أذربيجان وأران، انظر. الحموي: معجم البلدان، ج1، ص361.
(48) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المكتبة العصرية، بيروت 1425هـ، 2005م.ج4، ص55، 59.
(49) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص433.
(50) سيونيا مقاطعة صغيرة تقع في ارمينيا جوزي، بندلي: من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام. الاتحاد العام للكتاب، ط2، 1981من ص82.
(51) المسعودي: مروج الذهب، ج4،ص 46، 47.
(52) الافشين: حيدر بن كاوس قائد تركي من كبار قواد الخليفة المعتصم. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص 11.
(53) المسعودي: مروج الذهب في أخبار من ذهب، ج4، ص47.
(54) المسعودي: المصدر نفسه، ص48.

(55) اليافعي: مرآة الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ ، 1997م. ج2، ص60، 62.

(56) وهي لرجل يدعى المازيار بن قارن بن بندار هرمس المسعودي، المصدر نفسه، ص50؛ ابن العماد، شهاب الدين: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص108.

(57) أكبري: تاريخ حكومة الطاهريين من البداية والنهاية، ص194.

(58) وذلك أيام الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. انظر: ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، (د، ت). ص108.

(59) كان إقليم طبرستان يسمى مازندران، وهي البلاد السهلية الجبلية الواقعة بجوار خراسان، والممتدة إلى بحر قزوين حتى بلاد الديلم. انظر: ابن حوقل: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت،1412هـ ، 1992م.ص 318ـ 326.

(60) بضم أوله، وسكون ثاني، مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة، وهي اكبر مدينة في جبال هناك. انظر. الحموي: معجم البلدان، ج3، ص104.

(61) هي جبل من نواحي الري. انظر: الحموي: معجم البلدان، ص475.

(62) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص80ـ 84.

(63) ابن النديم: الفهرست، ص479ـ 480.

(64) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ص 306.

(65) الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص80.

(66) ابن كثير: البداية والنهاية، ج7، ص 297.

(67) أكبري: تاريخ حكومة الطاهريين من البداية إلى النهاية، ص196.

(68) الطبري: المصدر نفسه. ج9، ص80، 81؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ ،1997م.ج6، ص495؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج10، ص289؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم. ج6، ص503؛ ابن تغري: النجوم الزاهرة،ج2، ص240.

(69) برج الاصبهبذ وهي لغة لكل من ملك طبرستان وهي مدينة في بلاد الديلم كان يسكنها ملك تلك الناحية، وبينها وبين البحر ميلان انظر. الحموي: معجم البلدان ج1، ص210؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9 ،ص81؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج6، ص503.

(70) الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص 83، 84.

(71) الدوري: عبد العزيز: العصر العباسي الأول، ص189.

(72) الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص81.

(73) البلاذري: فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ ، 1987م، ص347.

(74) قيل إن: القوهيارَ هو ابن عم المازيار أو أخوه. انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9 ص98.

(75) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص103، 104؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ. ص510؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص289، 292؛ الكرديزي، عبد الحي: زين الأخبار، ص199؛ المسعودي: مروج الذهب، ص50.

(76) الكتبي، محمد: عيون التواريخ، دار الثقافة، بيروت، 1416هـ ، 1996م، ص117.

(77) ماجد، عبد المنعم: العصر العباسي الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976م، ج1، ص413، 416.

(78) الكرديزي: زين الأخبار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006م. ص201.

(79) الصعاليك جماعة من المشردين واللصوص. انظر. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ص434.

(80) الزواقيل وهم قوم بالجزيرة العربية قد خرجوا عن طاعة الخلافة العباسية. انظر. ابن قتيبة: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط4، (د، ت).ص390؛ اليعقوبي: المصدر نفسه، ج2، ص417.

(81) الأصفهاني، عماد الدين: البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، المكتبة العصرية، بيروت، تحقيق عمر تدمري، 1423هـ ، 2002م، ص169.

(82) اليعقوبي: المصدر نفسه، ج2، ص417؛ الكندي، المصدر نفسه، ص180.

(83) الصفدي: أمراء دمشق، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1403،1983هـ، ص44؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج24، ص28.

(84) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص 610.

(85) الدواداري، أبو بكر: كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة السنية في أخبار الدولة السنية)، بيروت، 1413هـ ، 1992م، ص189.

(86) ابن تغري: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج2، ص181.

(87) حسن، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي، مكتبة النهضة المصرية، ج1 القاهرة، 1416هـ ، 1996م.ج2، ص202.

(88) أحد القادة الشجعان بمصر حارب عبيد الله بن السري أمير مصر وهزمه، ثم أصطلحا، ولي تنيس والحوف، أخرجه عبد الله بن طاهر إلى العراق، ثم عاد به الافشين إلى مصر مقابل أمواله، فلم يدفع له فقتله الافشين سنة(215هـ ـ 830م)هـ. انظر. الزركلي: الاعلام، ج4، ص300.

(89) الكندي، محمد: كتاب الولاة والقضاة، مطبعة اليسوعيين، بيروت، 1908م، ص180.

(90) الكندي: المصدر نفسه، ص182.

(91) مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، مكتبة المثنى، بغداد، 1871م، ج3،ص369؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ص182.

(92) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ص417.

(93) وهُم سكان حي الربض ناحية قرطبة الجنوبية ببلاد الأندلس، والذين نفاهم الحكم بن هشام بعد وقعة الربض بقرطبة، وكان عددهم حوالي (ثلاثة آلاف). انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص613؛ اليعقوبي: اليعقوبي،ج2، ص417.

(94) عبد الله بن السري هو عبد الله بن السري بن الحكم بن يوسف، ولي إمارة مصر بعد موت أخيه محمد بن السري، وبايعه الجند سنة (206هـ). انظر: ابن تغري: النجوم الزاهرة، ص227.

(95) ابو حفص عمر بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقريطشي الذي نزل جزيرة أقريطش وأفتتح حصناً منها. انظر. الحموي. انظر: معجم البلدان،ج1، ص236

(96) «أقريطش»، اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر أفريقية، وهي جزيرة كبيرة فيها مدن وقرى وينسب إليها جماعة من العلماء. انظر. الحموي: المصدر نفسه، ج1، ص236؛ ابن خلدون: تاريخ بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، 1421هـ ، 2000م ص317.

(97) رفاعي: عصر المأمون، ، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1346هـ،1927هـ.ص279.

(98) وكان إلياس عاملا على هرات من قبل غسان بن عباد، ومن قبل طاهر بن الحسين. انظر: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص418؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، (د، ت)، ج3، ص185؛ الكندي: الولاة والقضاة، ص184.

(99) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك، دار الكتب العلمية، بيروت،1415هـ،1995م. ص218.

(100) بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ص242

(101) قال الشاعر معلى الطائي يمدح عبد الله بن طاهر: يا أعظمَ الناسِ عفوًا عندَ مقدرةٍ وأظلمَ الناسِ عندَ الجُودِ للمالِ. انظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج29، ص224.

(102) كان المحذر للمأمون اخيه المعتصم لأنه كان لا يميل الى عبد الله بن طاهر. انظر. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج5، ص484.

(103) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ص615؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج5، ص483؛ مجهول: العيون والحدائق، ص369، 370.

(104) محمد بن ابراهيم بن أسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو المعروف بابن طباطبا، خرج بالكوفة يدعو إلى الرضا من أبناء علي. انظر. النويري: نهاية الأرب، تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت). ج22، ص190.

(105) ـ الطبري: تالمصدر نفسه، ج8، ص615؛ 616.

(106) الطبري: المصدر نفسه، ص616؛ ابن الأثير: المصدر نفسه،ج5، ص483.
(107) الطبري: المصدر نفسه، ج8،ص616.
(108) الكندي: كتاب الولاة والقضاة، ص183، 184؛ الطبري: المصدر نفسه،ج8، ص615، 618؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص417، 418.
(109) عيسى بن يزيد الجلودي: من ولاة الدولة العباسية، ناب عن عبد الله بن طاهر في مصر، وقد أقره المأمون على الإمارة، وحين اشتدت ثورة أهل الحوف عزله المعتصم، توفي بعد سنة(214هـ). انظر: ابن تغري: النجوم الزاهرة، ص204.
(110) 110 ()ـ الدواداري، أبو بكر: كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية)، ص193.
(111) 111 ()ـ الدواداري: المصدر نفسه، ص189؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ص307؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص88؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ص603.
(112) 112 ()ـ الكندي: تاريخ الولاة والقضاة، ص183، 184.
(113) 113 ()ـ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص620؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ص423.
(114) 114 ()ـ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج29،ص217.
(115) الطبري: المصدر نفسه، ج8، ص618؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج10ص235؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج5، ص485؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج3، ص406؛ الأصفهاني: سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د،ت)؛ ص174.
(116) ابن خلكان: المصدر نفسه،ج3، ص84.
(117) ابن الجوزي: المصدر نفسه، ج10، ص262؛ الطبري، المصدر نفسه. ج9 ص622؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج3، ص412.
(118) مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، وهي كثيرة الثمار والزروع، ولها مياه، وينسب إليها كثير من أهل الأدب والحديث. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج2، ص545.
(119) 119 ()ـ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص622.
(120) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج6، ص158؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج2، ص271.
(121) ابن الأثير: المصدر نفسه، ص152.
(122) اليافعي: مرآة الجنان، ج2، ص44.
(123) الطبري: المصدر نفسه، ج8، ص622؛ ابن الأثير: المصدر نفسه،ج5، ص492.
(124) الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص131؛ الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض، ص146.

(125) ابن تغري: النجوم الزاهرة، ج2، ص200.
(126) حيث وقّع إلى عمالٍ له شكاهم الرعية بقوله: «قد قدمت إليكم الأعذار، واحتججت إليكم الإنذار، وليت العتاب بالغا ما أردت، ولقد هممت بأن أجعل معاتبتي لكم معاقبة، فانتبهوا من سنتكم، وانظروا لأنفسكم، وأحسنوا، بالأكرة، فإن الله تعالى جعل أيديهم لنا طعاما، وألسنتهم سلاما، وظلمهم حراما، وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون» .انظر. الثعالبي، عبد الملك: خاص الخاص، شرحه: مأمون بن محي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ ، 1994م، ص133.
(127) ابن طيفور: كتاب بغداد، ص93.
(128) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص7، 8.
(129) الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص122.
(130) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ص442.
(131) والشرطة لغوياً مأخوذة من شراط، أي ذوي علامة، وربما لوضع القائمين بها علامة يعرفون بها، فكان الذي يقوم بها يسمى عادة صاحب الشرطة، وأحياناً والياً، وتطلق هاتان الكلمتان على كثير من الموظفين المسلمين الكبار. انظر. ماجد، عبد المنعم: تاريخ الحضارة الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1973م، ص57.ابن وهب، إسحق: البرهان في وجوه البيان، تحقيق حفني شرف، مطبعة الرسالة، بيروت،ص326.
(132) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ص16.
(133) المقدسي: أحسن التقاسيم، دار صادر، بيروت، 1909م.ص311.
(134) الصابي: الهفوات النادرة، تحقيق صالح الأشتر. مجمع اللغة العربية، دمشق. 1967م، ص192.
(135) التنوخي: نشوار الحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، 1971م، ج2، ص246.
(136) البلاذري: فتوح البلدان، ص475؛ الحموي: معجم البلدان، ج4، ص16.
(137) عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الاول، ص58، 59.
(138) الكندي: الولاة والقضاة، ص122. والخليفة هو كل من خلف شخصًا، أي حلَّ محله، أو قام مقامه. انظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت،(د، ت)،ج9، ص83.
(139) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج5، ص455.
(140) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص549؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان،ج6، ص417.
(141) الطبري: المصدر نفسه، ج8، ص592.
(142) الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص181؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج14، ص344.
(143) ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل الزكار، دمشق، 1408هـ، 1988م، ج3، 1411.
(144) ابن حبيب: المحبر، مطبعة جمعية دار المعارف، حيدر آباد، 1361هـ ، 1942م،

ص376.

(145) ابن وهب: البرهان في وجوه البيان، ص326.

(146) القوصي، عطية: الحضارة الإسلامية، ص40؛ النبراوي، فتحية: تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، ص121.

(147) الجاحظ: التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، (د، ت)، ص168، 169.

(148) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص631.

(149) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص584؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6، ص367.

(150) الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص 53.

(151) التنوخي: الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار الصادر ، بيروت، 1398هـ ، 1978م، ج4، ص83.

(152) التنوخي: المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق محمد كرد علي، دار صادر، بيروت، 1992م، ص232.

(153) الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص106.

(154) المسعودي: مروج الذهب، ج4، ص52.

(155) الطبري: المصدر نفسه،ج9، ص131.

(156) الأصفهاني، حمزة: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص174؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ص306؛ 307؛ الكتبي، محمد: عيون التواريخ، ص149؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ص240؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ص131

(157) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج29، ص 241.

(158) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 10، 685. والخانوق هو مرض يصيب الحنجرة. انظر: ابن عساكر: المصدر نفسه. ج 29، ص 240.

(159) ابن عساكر: المصدر نفسه، ص241ـ242.

(160) الطبري: المصدر نفسه، ص131.

(161) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ص480.